

الباب الخامس

تحليل مقارنة فهم العلماء المسلمين في إندونيسيا لآيات القرآن الكريم

أ. أوجه الاتفاق والاختلاف في فهم العلماء المسلمين

١. تحليل فهم العلماء المسلمين

أ) محمد قريش شهاب

يرى محمد قريش شهاب أنّ القرآن يحتوي على مثال التهنة بعيد الكريسماس، والنبي عيسى

هو أول من يهني به، بناءً على سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣:

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ مريم/ ١٩ : ٣٣

طبعاً ما يعنيه محمد قريش شهاب بالتهنة بعيد الكريسماس هنا هي التهنة بميلاد عيسى

عليه السلام وكان نبياً وليس إلهاً وليس ابن الله. على عكس التهنة بعيد الكريسماس التي يفهمها

النصارى. يسمح محمد قريش شهاب للمسلمين أن يهنتوا بعيد الكريسماس للنصارى بشرط أن

يظل إيمان المسلمين طاهراً ووفقاً لما ورد في القرآن، أي أن عيسى هو نبيّ وعبد الله وليس إلهاً

وليس ابن الله.

ذكر محمد قريش شهاب أنّنا في سياق العلاقات الاجتماعية وانسجامها، يجوز لنا أن نطق

جملة التي يفهمها المخاطب وفقاً لإدراكه عن تلك الجملة خلافاً عما نفهمها. ويعطي محمد

قريش شهاب مثلاً من القرآن في سورة سبأ/ ٣٤ الآية ٢٥:

قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿سبأ/ ٣٤ : ٢٥﴾

في هذه الآية، يفهم المخاطب أنّ الإجمام هو الخطايا الكبيرة، ولكن ما يعنيه المتكلم أنّ الإجمام هو الأخطاء الصغيرة. والعمل يفهم المخاطب أنّه الذنوب الصغيرة، ولكن ما يعنيه المتكلم أنّ العمل هو الكفر والمعاصي العظيمة. وكذلك في إلقاء التهئة بعيد الكريسماس في سياق العلاقات الاجتماعية وانسجامها، أنّ مسلماً يهتئ بعيد الكريسماس يفهم بأنّ الكريسماس هو ميلاد أحد نبيّ وعبد الله وليس إلهًا وليس ابن الله، لو كان النصرارى الذين يسمعون تلك التهئة يفهمون بأنّ الكريسماس هو ميلاد ابن الله. هنا يرى الباحث أنّ محمّد قريش شهاب يعتبر بأنّ التهئة بعيد الكريسماس هي شكل من أشكال الانسجام في العلاقات الاجتماعية.

الاختلاف هو لزومٌ لا يمكننا إنكاره، داخلٌ فيه اختلاف العقيدة بين الأديان التي يؤمن بها الناس، لذا يرى محمّد قريش شهاب أنّ توحيد كلّ شيءٍ مستحيل. لمعالجة هذا الاختلاف، ذُكر في سورة الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦:

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴿الكافرون/ ١٠٩ : ٦﴾

يقول محمّد قريش شهاب: يجوز لنا أن نختلف بل لا نتنازع ولا نتعادى. هنا يرى الباحث أنّ محمّد قريش شهاب يفهم بأنّ التهئة بعيد الكريسماس هي شكل من أشكال التسامح الدينيّ، بشرط أن يظل إيمان المسلم طاهرًا عندما يهتئ به لأخيه النصرانيّ.

ويقول محمّد قريش شهاب أيضًا أنّ سبل السلام، السبل إلى الله، كثيرة. كما قال الله تعالى

في سورة المائدة/ ٥ الآية ١٦:

يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ ... ﴿المائدة/٥: ١٦﴾

قال محمد قريش شهاب: إنَّ الصواب في تفاصيل التعاليم الدينية يمكن أن يكون متنوعًا. ثم أعطى محمد قريش شهاب مثالاً: لا يسأل الله ما الحاصل من ٥ + ٥، ولكنه يسأل كيف نجد الحاصل ١٠. والجواب يمكن أن يكون متنوعًا، ٧ + ٣ صح، و ٦ + ٤ صح، و ٥ + ٥ صح أيضًا. هنا يرى الباحث كيف رأى محمد قريش شهاب عن اختلاف الرأي بين المسلمين: يمكن أن يكون من ينهى عن التهنة بعيد الكريسماس صحيحًا، وكذلك يمكن أن يكون من يسمحها صحيحًا. لذلك يمكن أن يكون هذان الرأيان صحيحين بالنظر إلى الحالة حين إلقاء تلك التهنة.

ب) إيمها عين النجيب

يرى إيمها عين النجيب - كما يرى محمد قريش شهاب - أنَّ القرآن يحتوي على مثال التهنة

بميلاد عيسى عليه السلام في سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣:

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿مريم/١٩: ٣٣﴾

قال إيمها عين النجيب: ما في المشكلة إذا سُمي النصراني ميلاد عيسى بالكريسماس. وقال أيضًا: إنَّ الكريسماس هو أمر ثقافي للنصارى وليس أمرًا لاهوتيًا. علاوةً على ذلك، يرى إيمها عين النجيب أنَّ التهنة بعيد الكريسماس ليست مسألةً فقهيةً التي يحتوي على صواب أو خطأ، ولكنها مسألة حب. لذا لا بأس بالتهنة بعيد الكريسماس. إنما يأخذ المسلمون من الكريسماس هو حبَّ النبي عيسى عليه السلام. أمَّا إذا كان ميلاد عيسى يُحتفل في التاريخ الخامس والعشرين من ديسمبر، فلا بأس. ولو قال البعض أنَّ النبي عيسى لم يولد في التاريخ الخامس والعشرين من

ديسمبر. إنّما المهمّ ذلك يجعلنا أن نتذكّر النبي عيسى عليه السلام، هذا كما قال إيمها عين النجيب. هنا يرى الباحث أنّ رأي إيمها عين النجيب عن التهنة بعيد الكريسماس هو أَلطَفُ من رأي محمّد قريش شهاب، لأنه يرى أنّ عيد الكريسماس هو أمر ثقافيّ، وليس أمرًا لاهوتيًّا، وليس أمرًا فقهياً، ولكنّه حبّ للنبيّ عيسى عليه السلام.

قال إيمها عين النجيب إنّ كُنّا نُهنئ بعيد الكريسماس، فما أصبحنا نصرانيًّا. وإن كُنّا نُهنئ به، فهذا لا يعني أنّنا نوافق على محتوى هذا الكريسماس كما يفهمه النصارى، لأنّ هناك شيئاً مختلفاً لا يمكن معادلته. كما قال الله تعالى في سورة الكافرون/١٠٩ الآية ٦:

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴿الكافرون/١٠٩: ٦﴾

فهم إيمها عين النجيب لتلك الآية: فهم إيمها عين النجيب لتلك الآية: إنّ كان ذلك هو الدين لك، فتفضّل، ما في المشكلة. لكن لي هذا هو الدين، وليس ذلك. هنا يرى الباحث أنّ إيمها عين النجيب لو كان يسمح لنا أن نُهنئ بعيد الكريسماس، ولكن هذا لا يعني أنّنا نوافق على محتوى الكريسماس، ولا يجعلنا نصرانيًّا. نحن ما زلنا نعتقد أنّ الإسلام هو دين الحقّ. لذا فإنّ التهنة بعيد الكريسماس هي شكل من أشكال التسامح الذي نفعله لإخواننا النصارى.

ثمّ قال إيمها عين النجيب: لو كُنّا نعتقد أنّ الإسلام هو دين الحقّ، يجب علينا أيضاً أن نتّصف بصفة الأعرّة على الكافرين. حتّى إيمها عين النجيب على أن ندرّب أنفسنا وأولادنا على صفتين، وهما الأذلة على المؤمنين والأعرّة على الكافرين، كما ذُكر في سورة المائدة/٥ الآية ٥٤:

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهَ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٌ عَلَى
الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ ... ﴿المائدة/٥: ٥٤﴾

الصفة الأولى هي الأذلة على المؤمنين، أي تلاطف بعضنا بعضًا. من رأيٍ إيمها عين النجيب
إذا وجدنا الاختلافات بين المسلمين، فعلينا أن لا نقول لهم: "إنكم لضالون!"، ولا نشعر أن رأيًا
هو الأصح. ينبغي لنا أن نتراحم ونتواد. هذا هو ما فهم إيمها عين النجيب. هنا يرى الباحث
كيف رأي إيمها عين النجيب عن اختلاف الرأي بين المسلمين حول جواز التهنة بعيد
الكريسماس، بعض المسلمين يسمحوها وبعض الآخر ينهاها. لو كنا نختلف في الرأي، يجب
علينا أن نتراحم ونتواد، ولا نكون أنانيين ولا نشعر أن رأيًا هو الأصح من رأيٍ آخر. هنا حثَّ
إيمها عين النجيب المسلمين أن لا يتشاجروا ولا يتنازعا - كما يرى محمد قريش شهاب من قبل:
يجوز لنا أن نختلف بل لا نتنازع ولا نتعادى.

الصفة الثانية هي الأعزة على الكافرين. عادةً، تُفهم جملة "الأعزة على الكافرين" بالانصاف
بالخشونة للكافرين". أمّا إيمها عين النجيب لديه فهم آخر، يرى أن المراد من "الأعزة على
الكافرين" هو "حزين القلب والشفيق على من لم يكونوا مؤمنين". فهذا الفهم من الأمور التي
حملت إيمها عين النجيب إلى الرأي بأن التهنة بعيد الكريسماس تجوز.

هاتان الصفتان - الأذلة على المؤمنين والأعزة على الكافرين - هما شكل من أشكال
الانسجام في العلاقات الاجتماعية، إمّا العلاقات مع المسلمين وإمّا مع غيرهم من معتنقي الأديان
الأخرى. كما فعل محمد قريش شهاب، نظر إيمها عين النجيب أيضًا في انسجام العلاقات
الاجتماعية لرأيه عن جواز التهنة بعيد الكريسماس. ووراء ذلك، ربط إيمها عين النجيب هاتين

الصفتين بشعار بلد إندونيسيا "Bhinneka Tunggal Ika"، حيث أنّ هاتين الصفتين تطبق

من "Bhinneka Tunggal Ika".

ج) مفتاح مولانا حبيب الرحمن

يرى مفتاح مولانا حبيب الرحمن أنّ مسألة جواز التهنة هي مسألة خلافتية وسيكون هناك دائماً رأيان فيما يتعلق بهذه المسألة، أي أنّ البعض يسمحونها والبعض الآخر ينهاها. من رأي مفتاح مولانا حبيب الرحمن أنّ إلقاء التهنة بعيد الكريسماس لا يجعلنا نصرائياً، ومن رأيه أيضاً أنّ مسألة الإيمان قد انتهت ولا يمكن تغييره بسهولة. كلّ فرد له الخيار في الإيمان، كما قال الله تعالى في سورة الكهف/ ١٨ الآية ٢٩:

... فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ ... ﴿الكهف/ ١٨ : ١٩﴾

يرى مفتاح مولانا حبيب الرحمن أنّ إلقاء الهنئة بعيد الكريسماس لا يجعله كافراً. لذلك لا بأس في إلقاءها للنصارى. هنا يرى الباحث المعادلة بين رأي مفتاح مولانا حبيب الرحمن ورأي محمد قريش شهاب وإيمها عين النجيب، أنّ التهنة بعيد الكريسماس لا تغيّر الإيمان. هذه التهنة هي شكل من أشكال الانسجام في العلاقات الاجتماعية. لذا هنا حثنا مفتاح مولانا حبيب الرحمن وخاصة المجتمع الإندونيسي على حفظ الوحدة والاتحاد دون التحقير والتشائم.

من رأي مفتاح مولانا حبيب الرحمن أنّ القرآن بيّن لنا التسامح في الدين، كما ذكّر في سورة

الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦:

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴿الْكَافِرُونَ/١٠٩:٦﴾

قال مفتاح مولانا حبيب الرحمن: من كان نصرانياً ينبغي له أن يفخر بعيد الكريسماس ويرغب فيه لأنه نصرانيّ. ومن كان مسلماً ينبغي له أن يفخر بعيد الفطر ويرغب فيه لأنه مسلم، وكنتنا لا نشاتم ولا نتلاوم، خاصة المجتمع الإندونيسي الذي يحملون شعار " *Bhinneka Tunggal Ika* " (الوحدة في التنوع) و إيديولوجية " *Pancasila* " (المبادئ الخمسة) في هذه الدولة الموحدة لجمهورية الإندونيسية. هنا يرى الباحث أنّ إلقاء التهئة بعيد الكريسماس هو شكل من أشكال التسامح الذي قدّمه مفتاح مولانا حبيب الرحمن لإخوانها النصارى.

(د) يحيى زين المعاريف

يرى يحيى زين المعارف أنه في الأمور الدينية اختلافات لا يمكن معادلتها خاصة في أمور العقيدة والإيمان، كما ذُكر في سورة الكافرون/١٠٩ الآية ٦:

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴿الْكَافِرُونَ/١٠٩:٦﴾

كلّ دين له عقائد مختلفة. علينا أن نفهم الاختلافات، ما دام هناك أمور تتعلق بالإيمان أو العقيدة، يجب علينا أن نتفاهم. داخلة في ذلك مسألة عيد الكريسماس، لا يجوز للمسلمين أن يهنئ بعيد الكريسماس للنصارى، لأنّ هذه تتعلّق بالعقيدة، ومع ذلك لا ينبغي للمسلمين أن يسخروا من عقيدة النصارى ويمنعوهم من الاحتفال بعيد الكريسماس.

لا يجوز للمسلمين أن يهنئوا بعيد الكريسماس للنصارى لأنهم يعتقدون أن الكريسماس هو ميلاد إنسان يُعتقَدُ إلهًا وابن الله. عندما يهنئ المسلمون بميلاد إنسانٍ يُعتقَدُ إلهًا، فهذا يعني أن المسلمين يرضون بوجود إله غير الله، فهذا متعارض مع العقيدة الإسلامية. إذا نحن المسلمون لا نهنئ بعيد الكريسماس للنصارى، فهذا لا يعني أننا متعادون. ما زلنا نعيش معًا. هنا يرى الباحث أن يمكن ملاحظة أن يحيى زين المعارف يربط التهنة بعيد الكريسماس بفضيلة الإيمان، فهي ليست من أشكال التسامح لأن النصارى يعتقدون أن الكريسماس هو ميلاد إنسانٍ عتقَدُ إلهًا وابن الله، وهذا متعارض مع العقيدة الإسلامية. ومع ذلك، لو كان المسلمون لا نهنئ بعيد الكريسماس للنصارى، فإن هذا لا يعني أن العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والنصارى سوف تكون فاسدةً، وما كنا متعادين.

أما قول الله تعالى في سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣:

وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدْتُ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا ﴿٣٣﴾ مريم/ ١٩ : ٣٣

يرى يحيى زين المعارف أن هذه الآية ليست دليلاً على جواز التهنة بعيد الكريسماس. هذه الآية تقص أن النبي عيسى ولد سالماً وكان الله سبحانه وتعالى حفظه. لو كان النبي عيسى وُلِدَ بلا أب، ولكن الله حفظه والنبي عيسى وُلِدَ سالماً. كانت والدته أيضاً حفظها الله تعالى، حتى تكلم النبي عيسى عندما كان هو صبياً. هذه الآية قصة سيدنا عيسى المصحوب بالسلامة وليست دليلاً على جواز التهنة بعيد الكريسماس. هنا يرى الباحث أن فهم يحيى زين المعارف

لسورة مريم/١٩ الآية ٣٣ يختلف عن فهم محمد قريش شهاب وإيمها عين النجيب الذين يقولان

أن هذه الآية هي مثال على التهئة بعيد الكريسماس المحتوى في القرآن الكريم.

هـ) عبد الصمد

قال عبد الصمد: لا يجوز للمسلمين أن ييمحوا منكرًا، لا أكبر منكرًا من قول "إن الله له

ولد، وولده مات على الصليب". رأى عبد الصمد أن في إلقاء التهئة بعيد الميلاد ثلاث عواقب،

وكل هذه الثلاث أنكرها القرآن الكريم. العاقبة الأولى: الاعتراف بأن الله له ولد وهو عيسى،

أنكرها القرآن الكريم في سورة الإخلاص/١١٢ وسورة المائدة/٥ الآية ٧٣:

قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ. اللَّهُ الصَّمَدُ. لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ. وَمَنْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ.

﴿الإخلاص/١١٢: ١-٤﴾

لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ ... ﴿المائدة/٥: ٧٣﴾

العاقبة الثانية: الاعتراف بأن عيسى وُلد في شهر ديسمبر. على أن عندما وُلد عيسى، كان

هناك رطب الذي وُجد في الصيف فقط، أي في شهر يوليو-أغسطس، كما قال الله تعالى في

سورة مريم/١٩ الآية ٢٥:

وَهَزَىٰ إِلَيْكَ بِجِدْعِ النَّخْلَةِ نُسُقُطُ عَلَيْكَ رَطْبًا جَنِيًّا ﴿مريم/١٩: ٢٥﴾

العاقبة الثالثة: الاعتراف بأن النبي عيسى مات على الصليب. أنكرها القرآن في سورة

النساء/٤ الآية ١٥٧:

وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيحَ عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَكِنْ شُبِّهَ

هَمْ ... ﴿النساء/٤: ١٥٧﴾

هنا يرى الباحث أنّ عبد الصمد- كما فعل يحيى زين المعارف- يربط التهنئة بعيد الكريسماس بقضية الإيمان، لأنّ من رأي عبد الصمد إذا نُحِتَ بعيد الكريسماس فقد اعترفنا العواقب الثلاث السابقة، وكلّها أنكرها القرآن الكريم. فلا يجوز لمسلم أن يُهنّي بعيد الكريسماس للنصارى.

ثمّ قال عبد الصمد: نحن المسلمون لا نُحِتَ بعيد الكريسماس للنصارى، فهذا لا يعني أننا نُعاديهم. ما زلنا نحافظ على علاقات اجتماعية. ولكن إذا كان الأمر يتعلّق بالإيمان، فقال الله تعالى في سورة الكافرون/١٠٩ الآية ٦:

لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴿الكافرون/١٠٩: ٦﴾

هنا يرى الباحث أنّ عبد الصمد- كما يرى يحيى زين المعارف- يرى أنّ التهنئة بعيد الكريسماس ليست شكلاً من أشكال التسامح الديني لأنّها تتعلّق بقضية الإيمان.

(و) عدي هدايت

قال عدي هدايت: يجب علينا أن نُحذّر في نطق كلمات، لأنّ كلمات يمكن أن تُحضر حكماً. يرى عدي هدايت أنّ المسلمين لا يجوز لنا أن نُحِتَ بتهنئة متعلّقة بعقيدة مُعتنقي الأديان الأخرى، لأننا نعتقد أنّ الإسلام هو دين الحقّ. يجرم علينا أن نُحِتَ بتهنئة وفي تلك التهنئة اعتراف

بوجود دين الحق غير الإسلام، لأننا نعتقد أن دين الحق الذي برّره الله هو الإسلام، كما قال الله تعالى في سورة آل عمران/ ٣ الآية ١٩ والآية ٨٥:

﴿ إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ... ﴾ آل عمران/٣: ١٩

﴿ وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ... ﴾ آل عمران/٣: ٨٥

هنا يرى الباحث أنّ عدي هدايت يربط التهنة بعيد الكريسماس بقضية الإيمان. لذلك، يرى عدي هدايت إذا هتئ بعيد الكريسماس فهذا يعني أنّنا نؤمن بما يؤمن به النصارى، أي الإيمان بالوهية عيسى، فهذه العقيدة مخالفة للعقيدة الإسلامية.

ثم قال عدي هدايت: لو كنّا نؤمن بأنّ الإسلام هو دين الحق، ولكننا لا يجوز أن نجبر الآخرين ليؤمنوا بما نؤمن به، وكذلك نحن لا نشارك في الإيمان بالعقيدة الدينية الأخرى، ولا نشارك في نطق كلماتها. كما قال الله تعالى في سورة البقرة/ ٢ الآية ٢٥٦ وسورة الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦:

﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ... ﴾ البقرة/٢: ٢٥٦

﴿ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِي دِينِ ﴾ الكافرون/١٠٩: ٦

قال عدي هدايت: لو كنّا المسلمون مختلفين في العقيدة مع إخواننا الذين يعتنقون الأديان الأخرى، ولكننا المواطنين الإندونيسيين يجب علينا أن نتناصر ونساعد إخواننا النصارى وإخواننا معتنقي الأديان الأخرى، لأنّ لدينا شعاراً المسمى "Bhinneka Tunggal Ika". لدينا هدف

واحد لبناء الشعب معًا. ولكن الأمور الدينيّة لدينا عقيدة مختلفة عن عقيدة إخواننا النصارى، لذلك في هذه الحالة كَفَيْنا بالاحترام بعضنا بعضًا دون المشاركة في تنفيذها ونطق تهنئتها، فهذا لا يعني أن يسبّب نماء الصفات السلبية بَيْننا أو التباغض في علاقاتنا الوطنيّة.

من فَهَمٍ عدي هدايت السابق يرى الباحث أنّه لم يجعل التهنئة بعيد الكريسماس شكلاً من أشكال التسامح، لأنّها تتعلّق بالإيمان والعقيدة. ولكن لو كنّا مختلفين في العقيدة مع إخواننا النصارى، هذا لا يعني أننا نتباغض، يجب علينا أن نحافظ على التوادّ والانسجام في المعاملة الاجتماعية بَيْننا المواطنين الإندونيسيين.

٢. أوجه الاتّفاق في فهم العلماء المسلمين الذين يسمحون التهنئة بعيد الكريسماس والذين ينهون عنها

(أ) إثبات وجود الاختلاف في العقيدة بين الإسلام والنصرانيّة

العلماء المسلمون الذين يسمحون التهنئة بعيد الكريسماس-محمّد قريش شهاب وإيمها عين النجيب ومفتاح مولانا حبيب الرحمن-هم يُنبتون وجود الاختلاف في العقيدة بين الإسلام والنصرانيّة، وكذلك العلماء المسلمون الذين ينهون عنها-يحيى زين المعارف وعبد الصمد وعدي هدايت- يُنبتون أيضًا وجود الاختلاف في العقيدة بين الإسلام والنصرانيّة، وهو اختلاف الإيمان بعيسى. في الإسلام، يؤمن المسلمون بأنّ عيسى هو عبد الله ونبيّه، وليس إلهًا ولا ابن الله. أمّا في النصرانيّة، يؤمن النصارى بأنّ عيسى هو ابن الله. لمُعَالَجَة وجود هذا الاختلاف في العقيدة، فقد ذُكِرَ وُضوحًا في القرآن في سورة الكافرون/١٠٩ الآية ٦. فإذا كان الأمر يتعلّق بمسائل

الإيمان والعبادة، يجب على المسلمين عدم المشاركة فيهما دون الاستهزاء بعقيدة معتنقي الأديان الأخرى ودون التشويس أثناء أداء عبادتهم.

ب) المحافظة على انسجام العلاقات الاجتماعية والوحدة الإندونيسية في *Bhinneka*

Tunggal Ika

العلماء المسلمون في إندونيسيا، لو كانوا مختلفين في رأيهم عن جواز التهئة بعيد الكريسماس للنصارى، ولكنهم يدعوننا إلى أن نحافظ على انسجام العلاقات الاجتماعية والوحدة الإندونيسية معاً في إطار *Bhinneka Tunggal Ika*. العلماء المسلمون الذين يسمحون التهئة بعيد الكريسماس -محمد قريش شهاب وإيمها عين النجيب ومفتاح مولانا حبيب الرحمن- هم يدعوننا إلى المحافظة على انسجام العلاقات الاجتماعية في إندونيسيا، وكذلك العلاقات بين معتنقي الأديان، لأن هدفهم لسماح التهئة بعيد الكريسماس هو المحافظة على انسجام العلاقات الاجتماعية. أمّا العلماء المسلمون الذين ينهون عنها -يحيى زين المعارف وعبد الصمد وعدي هدايت- لو كانوا ينهون عنها، ولكنهم ما زالوا يدعون المسلمين إلى المحافظة على العلاقات الاجتماعية مع إخوانهم النصارى. مادام الأمر يتعلّق بالعلاقات الاجتماعية والعلاقات الوطنية ولا يتعلّق بقضية الإيمان، فإننا المسلمين والمواطنين الإندونيسيين لدينا شعار *Bhinneka Tunggal Ika* (الوحدة في التنوع)، وجب علينا أن نتناصر ونساعد إخواننا في هذا الوطن وهذا الشعب، تمييز الطبقة أو الفصيلة أو الدين الذي نعتنقه.

٣. أوجه الاختلاف في فهم العلماء المسلمين الذين يسمحون التهئة بعيد الكريسماس والذين ينهون عنها

(أ) العلماء المسلمون الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس والذين ينهون عنها لهم نظر مختلف فيما يتعلق بفهم سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣. العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس- كما قال محمد قريش شهاب وإيمها عين النجيب- سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣ هي مثال التهنة بعيد الكريسماس في القرآن. وهذا دليل على جواز إلقاء التهنة بعيد الكريسماس.

اختلف العلماء الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس في فهم هذه الآية. من رأيي يحيى زين المعارف أنّ سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣ ليست دليلاً على جواز إلقاء التهنة بعيد الكريسماس. هذه الآية هي قصة تفصّل أنّ ولادة النبي عيسى كانت مصحوبةً بالسلامة، فهذه الآية لم تكن دليلاً على جواز إلقاء التهنة بعيد الكريسماس.

(ب) اختلف العلماء المسلمون في رأيهم عن التهنة بعيد الكريسماس، بعضهم ينظرونها من وجه المحافظة على العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والنصارى وبعضهم ينظرونها من وجه المحافظة على صفاء العقيدة الإسلامية. العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس- محمد قريش شهاب وإيمها عين النجيب ومفتاح مولانا حبيب الرحمن- يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس تتعلق بقضية العلاقات الاجتماعية، لذلك هم يقدمون انسجام العلاقات الاجتماعية في رأيهم. هم يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس شكل من أشكال المحافظة على انسجام العلاقات الاجتماعية. محمد قريش شهاب، لو كان يربط التهنة بعيد الكريسماس بقضية الإيمان، ولكنّه يرى من ناحية انسجام العلاقات

الاجتماعية أيضًا، فلا بأس لمسلم أن يهنئ بعيد الكريسماس لإخوانه النصارى ما دام إيمانه خالصًا من الشرك. إيمها عين النجيب لديه وجهة نظر أخرى في عيد الكريسماس، قال: إنّ عيد الكريسماس هو قضية ثقافية وليس قضية لاهوتية في النصرانية. ويقدم إيمها عين النجيب أيضًا المحافظة على انسجام العلاقات الاجتماعية في رأيه، منه بالتدريب على صفتين، هما: الأذلة على المؤمنين والأعزة على الكافرين.

أما العلماء الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس-يجي زين المعارف وعبد الصمد وعدي هدايت-يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس تتعلق بقضية الإيمان والعقيدة، لذلك هم يقدمون صفاء العقيدة الإسلامية في رأيهم. النصارى الذين يحتفلون بعيد الكريسماس ويهنئون به، هم يؤمنون بأنّ عيسى هو ابن الله. هذا الإيمان يتعارض مع الإيمان في الإسلام بأنّ عيسى هو عبد الله ونبيه، وليس ابن الله.

ج) اختلف العلماء المسلمون في رأيهم عن التهنة بعيد الكريسماس، هل يمكن أن تضرّ بالإيمان أم لا؟ العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس-محمد قريش شهاب وإيمها عين النجيب ومفتاح مولانا حبيب الرحمن-يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس لا تضرّ بعقيدة المسلمين، لأنّ إذا هتئ بعيد الكريسماس لا يعني أنّنا نوافق على محتوى ذلك الكريسماس. وقال محمد قريش شهاب: يجوز لنا أن هتئ بعيد الكريسماس على أساس الفهم الذي يتوافق مع عقيدتنا الإسلامية، أي التهنة بميلاد عيسى عليه السلام الذي كان نبيًا وعبد الله عزّ وجلّ وليس ابن الله.

أما العلماء الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس-يجي زين المعارف وعبد الصمد وعدي هدايت-يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس يمكن أن تضرّ بعقيدة المسلمين، لأنّ إذا هُتّي به فكأنّنا نعتزف بعقيدة النصارى، أي نعتزف بأنّ عيسى هو ابن الله، كأنّنا نصدّق العقيدة الدينيّة الأخرى التي تتعارض مع العقيدة الإسلامية. وقال عبد الصمد: إنّ التهنة بعيد الكريسماس لها ثلاث عواقب، العاقبة الأولى الاعتراف بأنّ الله له ابن وأنّ عيسى هو ابن الله. العاقبة الثانية الاعتراف بأنّ عيسى وُلِدَ في ديسمبر. العاقبة الثالثة الاعتراف بأنّ عيسى مات على الصليب. هذه العواقب الثلاث دحضها القرآن الكريم.

(د) اختلف العلماء المسلمون في رأيهم عن التهنة بعيد الكريسماس، أكانت هي شكلاً من أشكال التسامح للنصارى أم لا؟ العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس-محمد قريش شهاب وإيمها عين النجيب ومفتاح مولانا حبيب الرحمن-يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس كانت شكلاً من أشكال التسامح للنصارى. وهذا يتعلّق برأيهم السابق، هم ينظرون التهنة بعيد الكريسماس من وجه المحافظة على العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والنصارى. لذلك كانت هذه التهنة شكلاً من أشكال التسامح للنصارى.

أما العلماء الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس-يجي زين المعارف وعبد الصمد وعدي هدايت- يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس ليست شكلاً من أشكال التسامح للنصارى. وهذا يتعلّق برأيهم السابق، هم يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس يمكن أن

تضرّ بالعقيدة الإسلامية. لذلك هذه التهئة ليست شكلاً من أشكال التسامح للنصارى

لأنّها تتعلّق بقضية الإيمان والعقيدة.

ب. العوامل التي تسبب الاختلاف في فهم العلماء المسلمين

١. الاختلاف في أخذ أدلة الآيات القرآنية وفهمها

إنّ الاختلاف في أخذ أدلة الآيات القرآنية وفهمها هو عامل من العوامل التي تسبب الاختلاف في فهم العلماء المسلمين الذين يسمحون التهئة بعيد الكريسماس والذين ينهاون عنها. إذا ننظر إلى الباب السابق، فنجد ١٣ آية من آيات القرآن التي نقلها هؤلاء العلماء المسلمون عندما يقدّمون رأيهم حول جواز التهئة بعيد الكريسماس، وهذه الآيات الثلاث عشرة هي:

أ) سورة البقرة/ ٢ الآية ٢٥٦

ب) سورة آل عمران/ ٣ الآية ١٩

ج) سورة آل عمران/ ٣ الآية ٨٥

د) سورة النساء/ ٤ الآية ١٥٧

هـ) سورة المائدة/ ٥ الآية ١٦

و) سورة المائدة/ ٥ الآية ٥٤

ز) سورة المائدة/ ٥ الآية ٧٣

ح) سورة الكهف/ ١٨ الآية ٢٩

ط) سورة مريم/ ١٩ الآية ٢٥

ي) سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣

ك) سورة سبأ/ ٣٤ الآية ٢٥

ل) سورة الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦

م) سورة الإخلاص/ ١١٢ الآية ١-٤

من تلك الآيات الثلاث عشرة السابقة، ست آيات نقلها العلماء الذين يسمحون بالتهنئة

بعيد الكريسماس، وتسع آيات نقلها العلماء الذين ينهاون عنها. الآيات الست التي نقلها العلماء

الذين يسمحون بالتهنئة بعيد الكريسماس هي:

أ) سورة المائدة/ ٥ الآية ٥٤

ب) سورة المائدة/ ٥ الآية ٧٣

ج) سورة الكهف/ ١٨ الآية ٢٩

د) سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣

هـ) سورة سبأ/ ٣٤ الآية ٢٥

و) سورة الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦

أما الآيات التسع التي نقلها العلماء الذين ينهاون عن التهنئة بعيد الكريسماس هي:

أ) سورة البقرة/ ٢ الآية ٢٥٦

ب) سورة آل عمران/ ٣ الآية ١٩

ج) سورة آل عمران/ ٣ الآية ٨٥

د) سورة النساء/ ٤ الآية ١٥٧

هـ) سورة المائدة/ ٥ الآية ٧٣

و) سورة مريم/ ١٩ الآية ٢٥

ز) سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣

ح) سورة الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦

ط) سورة الإخلاص/ ١١٢ الآية ١-٤

من ست آيات التي نقلها العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس وتسع آيات التي نقلها العلماء الذين ينهون عنها، فقط آيتان اللذان نقلهما العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس والعلماء الذين ينهون عنها معاً، وهما سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣ وسورة الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦.

سورة مريم/ ١٩ الآية ٣٣ لو كانت نقلها العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس والعلماء الذين ينهون عنها معاً، ولكنهم اختلفوا في فهم هذه الآية. العلماء الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس يرون أنّ هذه الآية كانت مثلاً على التهنة بعيد الكريسماس في القرآن وأصبحت دليلاً على جواز إلقاءها. أمّا العلماء الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس يرون أنّ هذه الآية ليست دليلاً على جواز إلقاءها، بل هي قصّة تقصّ أنّ ولادة النبيّ عيسى كانت مصحوبةً بالسلامة.

سورة الكافرون/ ١٠٩ الآية ٦ كانت أيضًا آيةً واحدةً التي نقلها العلماء الذين يسمحون
التهنئة بعيد الكريسماس والعلماء الذين ينهاون عنها معًا. جميع العلماء لهم مُتساوي الفهم لهذه
الآية، أي أنّهم يُثبتون وجود الاختلاف في العقيدة بين الإسلام والأديان الأخرى، داخلً فيه
الاختلاف في الإيمان بعيسى عليه السلام. يؤمن المسلمون بأنّ عيسى عليه السلام هو عبد الله
ونبيّه، وليس إلهًا وليس ابن الله. أمّا النصارى هم يؤمنون بأنّ عيسى هو ابن الله. جميع العلماء
المسلمين يُثبتون وجود هذا الاختلاف، ولكنهم يختلفون في رأيهم حول جواز إلقاء التهنئة بميلاد
عيسى للنصارى، أي ما يُسمّى بالكريسماس. بعضهم يسمحون تلك التهنئة لأنّهم يرون أنّها
تتعلّق بانسجام العلاقات الاجتماعيّة، وبعضهم ينهاون عنها لأنّهم يرون أنّها تتعلّق بقضيّة الإيمان
والعقيدة.

لذلك، كان الاختلاف في أخذ أدلّة الآيات القرآنية وفهمها بين العلماء المسلمين الذين
يسمحون التهنئة بعيد الكريسماس والذين ينهاون عنها يسبب الاختلاف في فهم هؤلاء العلماء.

٢. الاختلاف في النظر إلى ماهية التهنئة بعيد الكريسماس

العامل الآخر الذي يسبب الاختلاف في فهم هؤلاء العلماء المسلمين هو الاختلاف في
النظر إلى ماهية التهنئة بعيد الكريسماس. يرى العلماء الذين يسمحون التهنئة بعيد الكريسماس
أنّ تلك التهنئة هي فقط المجاملة بين الناس ولا علاقة لها بقضيّة الإيمان والعقيدة، لذلك يرون
أنّ شكل من أشكال انسجام العلاقات الاجتماعيّة. إذا نحن بعيد الكريسماس لا يعني أنّنا
نوافق على أنّ الله له ولد وأنّ عيسى هو ابن الله، ولكنّها فقط المجاملة بين الناس لانسجام

العلاقات الاجتماعية. لذلك، فإنّ التهنة بعيد الكريسماس هي شكل من أشكال التسامح للنصارى.

أما العلماء الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس يرون أنّها يمكن أن تضرّ العقيدة الإسلامية. لذلك من كان يهنئ بعيد الكريسماس فكأنّه يوافق على ذلك المنكر، أي يوافق على أنّ الله له ولد وأنّ عيسى هو ابن الله. لذلك فإنّ التهنة بعيد الكريسماس ليست شكلاً من أشكال التسامح للنصارى لأنّها تتعلق بقضية الإيمان والعقيدة.

لذلك، كان الاختلاف في النظر إلى ماهية التهنة بعيد الكريسماس بين العلماء المسلمين الذين يسمحون بالتهنة بعيد الكريسماس والذين ينهون عنها يسبب الاختلاف في فهم هؤلاء العلماء.

ج. القوّة والضعف في فهم العلماء المسلمين

١. القوّة والضعف في فهم العلماء المسلمين الذين يسمحون بالتهنة بعيد الكريسماس

أ) القوّة

إنّ القوّة في فهم العلماء المسلمين الذين يسمحون بالتهنة بعيد الكريسماس هي المحافظة على انسجام العلاقات الاجتماعية بين المسلمين والنصارى. هذا كما وجد الباحث من فهم العلماء المسلمين الذين يسمحون بالتهنة بعيد الكريسماس، أي أنّهم لا يرونها بناءً على قضية العقيدة فقط، ولكنهم يرون أيضاً من جانب انسجام العلاقات الاجتماعية لإخواننا النصارى. من رأي

هؤلاء العلماء، إذا نُهتئ بعيد الكريسماس لا يعني أننا نوافق على محتوى ذلك الكريسماس. فإنّ التهنة بعيد الكريسماس هنا تُهدف إلى المحافظة على انسجام العلاقات الاجتماعية لإخواننا النصارى.

ب) الضعف

إنّ الضعف في فهم العلماء المسلمين الذين يسمحون التهنة بعيد الكريسماس هو إمكان التباس العقيدة الإسلامية بالعقيدة النصرانية، لأنّ ليس كلّ مسلمٍ لديه إيمان قويّ بدينه. لذلك، المسلم الذي يهتئ بعيد الكريسماس يمكن أن يلتبس إيمانه بإيمان النصارى، لأنّ التهنة بعيد الكريسماس التي يفهمها النصارى هي التهنة بميلاد عيسى الذي كان ابن الله. وهذا متعارض مع العقيدة الإسلامية.

٢. القوّة والضعف في فهم العلماء المسلمين الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس

أ) القوّة

إنّ القوّة في فهم العلماء المسلمين الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس هي المحافظة على صفاء العقيدة الإسلامية. هذا كما وجد الباحث من فهم العلماء المسلمين الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس، هم يرون أنّ التهنة بعيد الكريسماس هي تتعلّق بقضيّة الإيمان مباشرةً. من رأيهم، إذا نُهتئ بعيد الكريسماس فكأنّنا نصدّق محتوى ذلك الكريسماس، أيّ نصدّق أنّ عيسى هو ابن الله. وهذا متعارض مع العقيدة الإسلامية التي تؤمن بأنّ الله ليس له

ولد وأنّ عيسى ليس ابن الله. لذلك، النهي عن التهنة بعيد الكريسماس هنا يهدف إلى المحافظة على صفاء العقيدة الإسلامية.

(ب) الضعف

إنّ الضعف في فهم العلماء المسلمين الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس هو إمكان سوء الفهم للمسلمين، أي الناس يحسبون أنّ المسلمين مُنحصرين لأنهم لا يريدون أن يهتئوا بعيد الكريسماس للنصارى. هذا ممكن لأنّ ليس كلّ إنسان يفهم أنّ المراد بالنهي عن التهنة بعيد الكريسماس هو المحافظة على صفاء العقيدة الإسلامية وليس لأنّ المسلمين لا يريدون أن يتعاملوا مع معتنقي الأديان الأخرى. في الإسلام، يجوز للمسلمين أن يتعاملوا مع كلّ إنسان ما دام ذلك التعامل لا يضرّ صفاء العقيدة الإسلامية. وكذلك من رأي العلماء الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس، إذا يهتئ المسلم بعيد الكريسماس للنصارى، كأنه يصدّق أنّ الله له ولد وأنّ عيسى هو ابن الله. فلذلك تلك التهنة ممنوعة.

بناءً على البحث السابق الذي قدّمها الباحث، رأي الباحث أنّ جميع العلماء المسلمين لهم حجج والقوة والضعف في فهمهم، ولكنّ الباحث يميل إلى فهم العلماء المسلمين الذين ينهون عن التهنة بعيد الكريسماس. من رأي الباحث، أنّ التهنة بعيد الكريسماس تتعلق بقضية الإيمان والعقيدة، لأنّ إيمان المسلمين بالنبى عيسى عليه السلام يتعارض كثيراً مع إيمان النصارى به. يؤمن النصارى بأنّ عيسى هو ابن الله، على أنّ المسلمي يؤمنون بأنّ عيسى ليس ابن الله، لأنّ الله لم يلد ولم يكن له ولد. وبالطبع عيد الكريسماس التي يهتئ به الناس في كلّ ٢٥ ديسمبر مرادفة

لإيمان النصارى بعيسى، أي أنّ الكريسماس هو ميلاد ابن الله الوحيد. لذلك يجب علينا أن نتجنبها.

أمّا إذا نحن نُعتَبَرُ أنّنا منحصرين، كَفَيْنا أن نبلِّغ أن إيماننا بعيسى متعارض مع إيمان النصارى به. وفوق ذلك، إذا لا نُهتَمُّ بعيد الكريسماس، هذا لا يعني أنّ العلاقات الاجتماعية بيننا وبين إخواننا النصارى ستكون فاسدةً. ما دام الأمر لا يتعلق بقضيّة الإيمان، لا بدّ لنا أن نتناصر ونعمل معاً لبناء حياتنا المنسجمة، خاصّة في بلدنا هذا إندونيسيا، بناءً على شعارنا *Bhinneka Tunggal Ika* (الوحدة في التنوع).